كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها

الإيقاع فى شعر فاروق شوشة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد عبد الله محمد محمد

المدرس المساعد بكلية الآداب ـ جامعة بنها

تحت إشراف

أ . د / يوسف حسن نوفل

أستاذ النقد الأدبى الحديث بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

٢٠١١

سياق الفطرة

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)

سورة العلق

سياق الدراسة

يا حراس القلعة

يا من تمتحنون الناسَ ،

وتلتمسون لهذا الحفل بطاقة إذن أو تصريح

إنى مدعوٌّ

هذى لغة الوجدِ

ولون الشوقِ

وآهات التبريح !

فاروق شوشة

كلية البنات للآداب والعلوم والتربية
قسم اللغة العربية وآدابها
رسالة دكتوراه

الإيقاع فى شعر فاروق شوشة

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد

محمد عبد الله محمد محمد

المدرس المساعد بكلية الآداب ـ جامعة بنها

تحت إشراف

أ . د / يوسف حسن نوفل

أستاذ النقد الأدبى الحديث بكلية البنات ـ جامعة عين شمس

تاريخ البحث / / ٢٠١١

الدراسات العليا

ختم الإجازة / أجيزت الرسالة بتاريخ /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

/ / ٢٠١١ / / ٢٠١١

الفهرس

المقدمة	١
الفصل الأول : الإطار النغمى للوزن	٧
الفصل الثانى : حركة التواتر الإيقاعى وتموجات التلوين	٤٥
الفصل الثالث : نسق الحركة الإيقاعية ودلالية الخطاب	١٠٧
خاتمة بنتائج البحث	١٥٦
المصادر والمراجع	١٦١

ملخص الرسالة

يشارك الشاعر " فاروق شوشة " شعراء جيله : " أمل دنقل ، ومحمد عفيفى مطر ، ومحمد إبراهيم أبو سنة ، وآخرين " ريادة الموجة الثانية فى حركة شعر التفعيلة في مصر ؛ إذ بدأ عطاؤه الشعرى المتميز منذ عام ١٩٦٦ عندما أصدر ديوانه الأول " إلى مسافرة " ، وتمتد ممارسته الإبداعية حتى الآن إلى أكثر من أربعين عاماً أصدر خلالها سبع عشرة مجموعة شعرية ، إضافة إلى مجموعة من دواوين الأطفال والكتابات النقدية والثقافية ، ودور إعلامي بارز في الإذاعة والتليفزيون .

و" فاروق شوشة "فى الوقت الراهن هو أحد الشعراء القلائل الذين يخضعون قصائدهم لنظام صارم مدروس ، ومعاودات ومراجعات مستمرة- وذلك بفضل تكوينه الثقافى وخبرته الشعرية الكبيرة- قبل أن يدفع بها إلى النشر .... وهذا النظام الصارم المحكم هو الذى جعل قصيدته- فى معظم الأحيان- تنجو من الثرثرة ، وتحفظ من السقوط فى النثرية وجفاف التقرير .

وهذه الدراسة إذ يختار من تناول " الإيقاع فى شعر فاروق شوشة "أساساً لفصولها ، فإنها تهدف من وراء ذلك إلى تقديم دراسة علمية جادة يمكن أن تكتنه هذا المستوى الدلالى فى شعره على أسس سليمة ، وذلك بعد أن لاحظ الباحث أن الكتابات النقدية – وهما دراستان فقط فيما يعلم – التى اهتمت بدراسة هذا الجانب فى شعره قد تميزت بأنها ذات طابع جزئى فى تناول الظاهرة الأدبية ؛ إما لأنها تتوقف فى مجال دراستها عند ديوان واحد أو مجموعة دواوين .وإما لأنها تتوقف عند دراسة الوزن والقافية دون غيرهما من عناصر الإيقاع الأخرى (كالتكرار , والتصريع , الجناس .....إلخ) ، أو أنها لم تنشغل بدراسة تطور البنى الإيقاعية فى شعره ، وكيف وصل الشاعر إلى مرحلة النضج الفنى ، وما يمكن أن يكون قد استفاده من المحاولات السابقة التى سعت للبحث عن أشكال جديدة- كالشعر المرسل والشكل المقطوعى ،وإدخال أكثر من وزن فى القصيدة الواحدة- خاصة عن شعراء الديوان وأبو للو .

ومن هنا , تأتى أهمية هذه الدراسة فى تناولها للعناصر المؤسسة للإيقاع فى شعر " فاروق شوشة "، واكتشاف رؤيته لدور هذه العناصر فى بناء النص وإنتاج دلالته ، وتطور هذه الرؤية فى تجاربه الشعرية عبر مراحلها المختلفة ، والصلة التى بينها وبين المحاولات الشعرية السابقة وخاصة عند شعراء الديوان وأبوللو .

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول وخاتمة :

الفصل الأول : (الإطار النغمى للوزن) ، وفيه يتوقف تناول الدراسة للإطار النغمى للوزن فى نتاج شوشة الشعرى عند سمته العروضى الذى يجعل منه مقياساً أساسياً مشتركاً بين القصائد ، وعند الشعراء ، الشأن الذى يصبح تحديده ـ أولاً ـ فى قصائد شوشة الشعرية على الجانب الوصفى للديوان الكلى (مجمل نتاج الشاعر) ، تحديداً لانتمائه الإبداعى على خارطة الديوان الكلى للشعر العربى ، ويصبح تحديده ـ ثانياً ـ على الجانب التطورى الذى يكمل " الجانب الوصفى ، ويضفى عليه حركية تساعد على استخلاص نتائجه ، من خلال موازنة الثوابت والمتغيرات التى تسم الإطار النغمى للوزن فى دواوين الشاعر المتعاقبة ؛ تشخيصاً لأسلوبية النتاج الفاروقى على أسس سليمة يمكنها تحديد مدى اقترابه من أسلافه ، ومدى تميزه عن معاصريه .

الفصل الثانى : (حركة التواتر الإيقاعى وتموجات التلوين) ، وفيه تعرض الدراسة لتشكيلات التفعيلة المستخدمة فى تكوين أنساق الأبنية الوزنية داخل الأطر الإيقاعية التى يعتمد عليها شوشة فى بناء قصائده ، وما يدخل هذه التشكيلات من تغييرات تسمح بتلوين نغمى ينوّع حركية السياق الموسيقى .

وتتناول الدراسة ـ أيضاً ـ في هذا الفصل التدوير : نسبه ، وأشكاله ، وتطور استخدامه في الديوان الكلى للشاعر ، كما تتناول القافية : نسبها بين حروف الروى الغالبة عليها ، ومقاطعها الصوتية التى تتميز بها ، وأشكالها في قصائد شوشة ، وتطور استخدامها على المستوى التعاقبى للدواوين الشاعر .

الفصل الثالث : (نسق الحركة الإيقاعية ودلالية الخطاب) ، وفيه تعرض الدراسة للدور الذى تلعبه أنساق الأبنية الوزنية مع النسيج التصويرى والبناء النحوى فى تشكيل رؤى مميز تبنى محملة بخلق إدراك متميز لواقع معرفى وجدانى فيه من الأصالة ما يشاكل تجارب الحياة ، ومن التفرد ما ينشئ خبرة جمالية تتواشج فى مساراتها الزمنية مع سياقات التلقى التى تعيد إخصاب دلالاتها مع كل غائص فى أغوار دلالة ألفاظها وتراكيبها ونظمها ..... فى خفقات نبضها ، وفى دفقها السارب المتغلغل الذى يأبى أن يكون مرهوناً فى وجوده بشروط تاريخية معينة ، وفى تلقيه بشروط جمالية محددة .

وفى نهاية الدراسة ، كانت الخاتمة توضيحاً لأهم النتائج التى توصلت إليها ، وهو ما يمكن إيجازه فى النقاط الآتية :

١ ـ يعتمد فاروق شوشة ـ بصفة أساسية ـ فى بناء نتاجه الشعرى على قصيدة التفعيلة التى تعتمد فى تشكيل أنساقها الوزنية على البحور البسيطة : " المتدارك ، والرجز ، والرمل ، والمتقارب ، والوافر " ، فى حين لا تشكل البحور المركبة : " الخفيف ، والبسيط " نسبة كبيرة فى استخداماته .

٢ ـ ينفرد فاروق شوشة عن كثير من شعراء الموجة الثانية بوجود قصائد الشكل البيتى الخالص فى دواوينه ، وهو فى ذلك قريب من شعراء الموجة الأول .

٣ ـ تأخذ حركية السياق الموسيقى داخل قصيدة التفعيلة قابليتها على التشكيل والتعدد حسب رؤية الشاعر فى بناء نسق الحركة الإيقاعية ، فقد يكون السطر الشعرى عبارة عن جزء من تفعيلة ، أو تفعيلة واحدة ، أو تفعيلتين ، أو أكثر ، وقد ينتهى السطر بجزء من مكونات تفعيلة ، ويجىء الجزء المكمل لها فى السطر الذى يليه ، وقد يفصل بين شطر وآخر بمساحة من البياض ، أو مجموعة من النقاط ، أو غيرها من تشكيلات بصرية تجعل من الفضاء النصى ... أحد العناصر المهمة لبلاغة الكتابة المعاصرة" .

٤ يعطى فاروق شوشة اهتمامًا واضحًا وكبيرًا للقافية ، كما يستخدم للروى حروفًا تتميز بقوتها ووضوحها السمعى ، ويكثر من المقطع الزائد الطول (*OOI*) الذى يتطلب وقفة طويلة فى نهايات السطور مصحوبة بحدة وعلو فى الصوت .

٥ ـ يتخذ الشاعر من التكرار بنية أساسية فى تشكيل ترجيع صوتى واضح ، يضمن للشاعر الاستمرار فى بناء النص ، والعمل على تماسكه .

٦ ـ تتضافر حركة التواتر الإيقاعى مع مستويات البناء النصى المختلفة فى خلق الإيقاع ، وتشكيل الركائز التى التى يرغب الشاعر من المتلقى فى أن يشاركه فى إنتاج دلالتها .

٧ تبرهن قصيدة البيت عند فاروق شوشة على أنها مازالت قادرة على التعبير عن التجارب المعاصرة ، وأنها لم تتحول بعد إلى حفرية من حفريات التاريخ .

Summary

The poet "Farouk shousha" has some thing in common with his peers like " Aml Donkul , Mohammad Afify Matar , Mohammad Ibrahim Aour sina , and others . They form the second wave of rhythemic poetry in Egypt . Farouk shousha poetic career began in 1966 when he published his first diwan : " To the traveler " and he still working to more than forty years during which he produced seventeen poems in addition to collections of children literature and cultural and critical books , in addition to his unique role in media and television .

At the moment " Frouk shousha " is considered one of the few poets who organize their according astrict , calculated regime . This is due to his cultural formation and his great poetic experience . This strict regime also encourage his poem- in most cases to escape from chattering and it prevents him form dry prose .

This study which investigate rhythm in farouk shousha's poetry aims to present ascientific discussion to study the semantic level of shousha's poetry on a right basis . This aim comes of ter the reasercher had noticed that the only two studies in this field have a portial taste . This is thanks to the fact that those two studies in vistigatel one diwan or small group of diwans or because those two studies investigate only rhythm and meter and donet study other devices like repetition , alliteration and so on .Moreover those two studies also do not study the development rhythemic structure in shousha poetry and donot study the different ways through which the poet reaches to maturity , and the experience that he adopted from diwan and Apollo poets .

Hence the importance of this study lies in studying the basic components of rhythm in shousha poetry and iscovering his vision towards these components in the text . The study consists of three chapters and conclusion :

Chapter 1 : " the tonal frame of meter " : In this chapter we will study the tonal framewont of the meter in shoush poetry , and we will demonstrate how this frame work has been used as a tool of poetic measurement at first in shousha's poems and at second in others poetry .

Chapter 2 : " rhythemic tippling and images movement " : In this chapter the study explain the forms of trouchee used in forming the rhytehmic structwes according to the rhythmic fromework which shousha has used in organizing his poems . In this chapter also the study explains the concept of recycling : It's line age , forms and

development in the poet's whole diwan , and it also studies rhymes its lineage phonetic syllables forms , and usage in the poet diwan

Chapter 3 : " Coordinated rhythmic movement and semantic discourse " :

Here we will explain the role of rhythmic structures with the imaginable and the syntactic structure . The study also shows these structures form an interesting visions reflect life experience

At the end of the study the conclusion summarized the most important findings of the thesis : -

1 ـ Farouk shosha depends mainly up on the trochee poem which depends on the following simple seas of poetry Almt dark , AL ـ raiaz , AL ـ raml , AL ـ motaqarab , and AL ـ Wafer " , while the complex seas like : AL ـ Khafif and AL ـ Basit " has nothing to do whit it .

2 ـ Farouk shousha was distinguished from second wave move by using linear poems which makes him similar to " AL ـ Bayati , syab , and Abdel sabour " who are the famous poets in the first wave of poetry .

3 ـ The tonal movement in the trochee poem has ability to form and vary differently according to the poet's vision

4 ـ Farouk shousha pays a close attention to rhyme which was used in narration . The poet also uses some letters which was characterized by its strength and clarity .The poet also uses long syllables which demanded long pouses at the end of the poetic lines .

5 ـ The poet uses repetition as a major structure which enables him to form a clear sound gives the work its needed unity .

6 ـ The rhythmic movement intertwined with the different levels of textual construction in the creation of rhyme , and formation of poetic pillars that the poet want the reader to understand and participate .

7 ـ The lineage poem in shousha poetry proves to be on effective method in expressing contemporary experiences and not only afossil from history .

يمثل " فاروق شوشة "ـ كما هو معروف ـ مع زملائه من الشعراء أمثال : " أمل دنقل ، ومحمد عفيفى مطر ، ومحمد إبراهيم أبو سنة " ـ الجيل الثاني أو الموجة الثانية فى حركة شعر التفعيلة فى مصر ؛ إذ بدأ عطاؤه الشعرى المتميز منذ عام ١٩٦٦ عندما أصدر ديوانه الأول ((إلى مسافرة)) ، وتمتد ممارسته الإبداعية حتى الآن إلى أكثر من أربعين عاماً أصدر خلالها أكثر من ستعشر ة مجموعة شعرية ، إضافة إلى مجموعة من دواوين الأطفال والكتابات النقدية والثقافية ، ودور إعلامي بارز فى وسائل النشر المرئية والمسموعة والمكتوبة ، وغير ذلك من عطاءات ثرية رشحت صاحبها ليكون من الخالدين فى مجمع اللغة العربية، و وقفت فى النهاية أمام حقيقة مهمة أوجزها "د. يوسف نوفل" فى عبارته :

" **إنما الفاروق شاعر** " .

لقد استطاع فاروق شوشة خلال ممارسته الشعرية الطويلة أن يرسخ درجات عالية من العلاقات البنائية النصية ، والجدليات الإيقاعية الجمالية ، مما أكسب قصيدته قدرتها على التجديد والتمثل والإضافة ، وتحقيق الاتصال مع التيار الأصيل الحريص على أن يبقى النسق اللغوى لهذا الشعر عربى الوجه والملامح والسمات .

كما جعل قصيدته تتنافس فى إبداع حياة لا سابقة لها ، ولديها القدرة على الادهاش ، ومن وفرة الإحساسِ ، ما يجدد اللحظة باللحظة ، ويفيض على الزمن بالغنى والحركة ، والإيقاع الجياش الذى يفور دوماً ، ولا يهدأ فى بعث حيوية اللغة ، وإطلاق جمالياتها ، وتجديد ألوانها ، وتفجير آثارها الخفية .

ومن ثم ، فقد وضع البحث شعر فاروق شوشة داخل خطاب الشعرية العربية المعاصرة بروافده الجمالية والمعرفية والتطورية ، محتضناً كل ما يمكن أن يضيء لغة النص ، ويستشف جماليات حركته الإيقاعية ، من رؤى خصبة ونظرات ثرية جاءت في كتابات القدماء والمحدثين ، وذلك في حراك دائرى يكشف حروف شوشة (إيقاعاته) التى تشبه أخواتها عند الشعراء ، وحروف شوشة التى تحلق منفردة في سماء التميز والعبقرية والخصوصية .

المقدمة

كان ظهور قصيدة التفعيلة على صفحات ديوان الشعر العربى ، بعد الحرب العالمية الثانية ، إيذاناً بالانفتاح على فيض من الرؤى الجمالية التى استطاعت أن تبرهن على أن الخليل بن أحمد حينما استنبط أوزان الشعر العربي "لم يقصد باستنباطهاأن تكون قاعدة المستقبل ، وإنما استنبطها لكي يؤرخ للإيقاعات الشعرية المعروفة حتى أيامه ، وكان عمله عظيماً إذ حفظ لنا تلك الإيقاعات ونظمها في صيغ وأوزان .

لكن الإيقاع كالإنسان يتجدد ، وليس هناك أي مانع شعري أو تراثي من أن تنشأ أوزان وإيقاعات جديدة في شعرنا العربي "[١]

لقد استطاع رواد قصيدة التفعيلة أن يفاجئوا الذائقة السائدة بما استخرجوه من إيقاعات البحور التى تعرفها ، إنهم لا يفرضون عليها شيئًا من خارجها ، ولا يحملونها ما لا تسيغه أو تنوء به ، بل يكشفون عن جمالها المستور خلف تكويناتها التفعيلية ، وتموجاتها الموسيقية المنمازة التى تختلف أبعادها وتأتلف فيما بينها ، دون أن يكون هناك قياس لأصل وفرع ، وسائد وشاذ ، وحسن وقبيح في بحور الشعر وإيقاعاته ، بل علاقات جدلية تفاعلية مع التنظيمات النصية الأخرى التى تعمل مجتمعة على تنمية المسار الشعورى النفسى لتجربة الشاعر ، الأمر الذى " يجعل منها أبنية صوتية معقدة ومتجددة ، ويجعل للحركة والسكون اللذين يدخلان فى بناء التفاعيل أطوالاً غير ثابتة "[٢] ، ويجعل لكل نص تميزه البنائى فى الخروج بالوزن من الصفة العروضية المقننة إلى صفة القيمة البلاغية المتجددة ، والأداء الشعرى القادر على تخلق الفكرة ، وتجسيد المنحنيات المختلفة فى جسد التجربة ، بما يجعل لمقولة ابن طباطبا : " وللشعر الموزون إيقاع يطرب الفهم لصوابه ، وما يرد عليه من حسن تركيبه واعتدال

---

(١) ينظر : أدونيس ، **مقدمة للشعر العربي** ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص١١٠ .

(٢) ينظر : د. إبراهيم عبد الرحمن ، **مناهج نقد الشعر فى الأدب العربى الحديث** ، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان ، القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣٥٢ .

أجزائه "[1]، حضورها الفاعل فى الكشف عن إيقاعات الدهشة التى تنطق بها دواوين رواد قصيدة التفعيلة .

وقد اختار البحث من بين نتاج رواد قصيدة التفعيلة ، شعر فاروق شوشة ؛ ليكون نموذجًا دالاً كاشفًا عن رؤية الشاعر المعاصر لمفهوم الشعر ، وبناء الحداثة الشعرية المتميزة ، والانتماء إلى شجرة الشعر العربى في عطائها المستمر والمتجدد عبر العصور ، وفى إيقاعات دهشتها الفريدة التى تفيض على الزمن بالغنى والحركة ، وتلهو بين غريمين : ((خلف باحث عن المحدث الذى لم يسبق إليه ، وسلف ما زالت روحه فاعلة بما هو آت)) ، ((متلقى ينتج معيارًا لقياس الشاهد والدليل وانتزاع الدلالة من إيقاع نظم له تفرده وتميزه ، ومبدع يدرك أن مداه أبعد من كل مدارات التلقى ، ودورته لا يوقفها سيل فتاوى العصر أو تلجمها التصورات النظرية المنمِّطة ، وعنبره ينشر بهجته فى فضاءات البوح الإنسانى المطلق)) .

لقد أنضج انتماء شوشة للثقافة العربية الأصيلة ، وما يبنى ثوابتها ومتغيراتها ، علومها وفنونها ، خصب معارفها وثراء أفكارها ـ أنضج على مهل تجربة شعرية ثرية فريدة ، جعلت صاحبها صوتًا شعريًا متميزًا ، وقامة إبداعية مميزة ، وعلامة واضحة من علامات تشكيل ملامح الحداثة الشعرية العربية رؤية وفناً .

إن فاروق شوشة هو " أحد الشعراء القلائل الذين يخضعون قصائدهم لنظام مدروس ، ومعاودات ومراجعات مستمرة ـ وذلك بفضل تكوينه الثقافى وخبرته الشعرية الطويلة ـ قبل أن يدفع بها إلى النشر ... وهذا النظام الصارم المحكم هو الذى جعل قصيدته التفعيلية ـ فى معظم الأحيان ـ تنجو من الثرثرة ، وتحفظ من السقوط فى النثرية وجفاف التقرير "[2] .

كما أن شوشة ـأيضًا ـ هو أحد الشعراء القلائل الذين يحرصون ـ بين الحين والآخر ـ على أن يلتقى قارئه "نبضًا من الموسيقى التراثية العمودية يشبع النفس

(١) ابن طباطبا العلوى ، **عيار الشعر** ، شرح وتحقيق : عباس عبد الساتر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٢ ، ص٢١ .

(٢) ينظر : فاروق شوشة ، **شاعر اليقين العربى** ، مجلة إبداع ، عدد أكتوبر ، ١٩٨٣ ، ص١٦ .